فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بايذاء الرسول عليه السلام
والطعن فيه بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة
منكم بتوبتهم واخلاصهم المجتهم عن الايذاء او الاستمرار نعذب طائفة
بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق او مقدمين على الايذاء و
الاستمرار وقرء عاصم بالنون وقرئ بالياء وبناء الفاعل فيهما وهو الله وان
نعف بالنون والبناء على المفعول ذهابا الى المعنى كانه قال ان نرحم طائفة
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهة في النفاق
والبعد عن الايمان كاعضاء الشيء الواحد وقيل انه تكذيب لهم في حلفهم
بالله انهم لمنكم وتقرير لقوله ومالهم منكم ومابعده كالدليل عليه فانه يدل
على مضادة حالهم لحال المومنين وهو قوله يامرون بالمنكر بالكفر
والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون
ايديهم عن الجهاد وقبض اليد كناية عن الشح نسوا الله اغفلوا
ذكر الله وترك طاعته فنسيهم فتركهم من لطفه وفضله ان المنافقين
هم الفاسقون الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله
المنافقين والمنافقات وكفار اياهم خالدين فيها مقدرين بالخلود هي
حسبهم عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم عذابها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته
واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من
تعب النفاق كالذين من قبلكم انتم مثل الذين او انتم مثل فعل الذين من قبلكم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم وتمثيل لحالهم
بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم بنصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقه من الخلق بمعنى
التقدير فانه ما قدر لصاحبه فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم المخدجة من الشهوات الفانية
والتهامهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذايذ الحقيقية تهديدا
للمخاطبين بمشابهتهم واقتفاء اثرهم ورخضتم وخضتم في الباطل كالذي
خاضوا اي كالذين خاضوا او كالفوج الذين خاضوا او كالخوض الذي خاضوه

اولئك

اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين
واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والاخرة الم ياتهم نبا الذين
من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وثمود اهلكوا
بالرجفة وقوم ابراهيم اهلك نمرود بيعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين
واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قريات
قوم لوط ايتفكت بهم اي انقلبت بهم فصارت عاليها سافلها وامطر واحجارة
من سجيل وقيل قريات المكذبين المتمردين وايتفاكهن انقلاب احوالهن
من الخير الى الشر اتتهم رسلهم يعني الكل بالبينات فاراهم الله لبظلمهم اي
لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس كالعقوبة بلا جرم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمومنون والمومنات
بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون
الزكاة ويطيعون الله ورسوله في سائر الامور اولئك سيرحمهم الله لا محالة
فان السين مؤكدة للموعود ان الله عزيز غالب على كل شيء ما يمتنع عليه ما
يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المومنين والمومنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة تستطيبها النفس
او يطيب فيها العيش وفي الحديث انها قصور من اللولو والزبرجد والياقوت
الاحمر في جنات عدن اقامة وخلود وعنه عليه السلام عدن دار الله لم ترها
عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء
يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك ومرجع العطف فيما يرجع الى يحتمل ان يكون
الى وعد المذكور لظل واحد او للجميع على سبيل التوزيع او الى تغاير وصفه
وكانه وصفه اولا بانه جنس ما هو اعلى الاماكن التي يعرفونها الميل اليها طبعا ثم
اوتى بما يقرع اسماعهم ثم وصفه بانه محفوف بطيب العيش مكنى عن شرابه
الكدورات التي لا تخلو عن شيء منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين ثم وصفه بانه دار اقامة وثبات في جوار العليين لا يعتريهم فناء ولا

التي